السلسلة السعدية (٦١)

الدفاع عن الحروف المهملة

جمع وترتيب

السيد / محمد بن علوي العيدروس (سعد)

السِّلْسِلَةُ السَّعْدِيَّةُ (٦١)

الدفاع عن

الحُروف المُهملة

جمع وترتيب

السيد / محمد بن علوي العيدروس (سعد)


بسم الله الرحمن الرحيم

تصميم وطباعة
المساوى للدعاية والإعلان ـ سيئون ـ 777339345

يقولون ذكر المرء يحيا بنسله
وليس له ذكرٌ إذا لم يكن نسلُ
فقلت لهم نسلي بدائع رسائلي
فمن سرّه نسلٌ فإني بذا أسلو

كتابٌ قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهاً حقوق الطبع محفوظة

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فإن خير الكتب والتصانيف ما كان عن ابتكار وإبداع لم يسبق إليه صاحبه ومؤلفه.

ولشيخنا الحبيب **محمد بن علوي العيدروس** في هذا الأمر النصيب الكبير والقدح المعلّى، فإن كثيراً من كتبه التي ألّفها هي ابتكار جديد لم يُسبق إليه وهذه نعمة من النعم الجسيمة أن يُلهم الله عبده علوماً نافعة لم يذكرها أحدٌ قبله. وفضل الله واسع لايختص بزمن دون زمن.

ومن الإلهامات المباركة هذه الرسالة لشيخنا الحبيب سعد والتي علّق عليها العلامة الكبير المتفنن السيد **محمد بن أحمد بن عمر الشاطري** رحمه الله كما هو مكتوب آخر الرسالة.

نسال الله النفع والقبول آمين

كتبه/ موسى الكاظم بن جعفر السقاف

تمهيد

احتجّت الحروف غير المنقوطة على تسميتها بالحروف المهملة احتجاجاً شديد اللهجة، ولها الحق في ذلك لأن البراهين والحجج القوية التي معها كانت تأيدها على ما تطالب به من إلغاء هذا الاسم واستبداله باسم لائق بها ومكانتها العالية ، لأن كلمة مهمل يدل على الإهمال وعدم الاستعمال، أو لا يؤبه بها ولا يعتمد عليها وأنها غير مستعملة أو ليس لها أهمية.

وهنا نبدأ بالأدلة الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار :-

١) (الله) أول ما تستند إليه من الحجج والبراهين أسم (الله) وهو الاسم الذي لا يدعى به غيره سبحانه وتعالى ولا يشاركه فيه أحد، وهو من حروفها وهي تفتخر جداً بهذا الدليل.

٢) (آدم وحواء)، ثم تقول إن أول ما نزل إلى الأرض من الإنس هم آدم وحواء، وآدم أيضاً نبي.

فتعتبر حروف كلمة آدم وحواء أول ما نزل إلى الأرض قبل الحروف كلها وهذا فخر كبير لها.

٣) ثم إنه جاء عدد من الأنبياء من حروفها الخاصة وهم : هود ، صالح ، داود ، لوط.

٤) وأعقبهم سيدنا موسى الذي له الوقائع الكثيرة وتكرر اسمه في القرآن الكريم في عدد من السور وقد جاء اسمه أكثر من ١٣٤ موضع في القرآن وهذا كذلك مما يدل على عظمتها وهو كليم الله.

٥) وأعظم الأنبياء وآخرهم وخاتمهم هو سيد المرسلين والأولين والآخرين سيدنا (محمد) ﷺ جاء من حروفها بل جاء في القرآن أنه أيضاً في التوراة اسمه (أحمد) ﷺ وكذلك اسميه بـ (حامد ومحمود) وهذا فخر لا يدانيه فخر أسم أجل الأنبياء وحبيب الله ورسول الله إلى الإنس والجن والملائكة يأتي من حروفها فهنيئاً لها بهذا الفخر العظيم.

٦) ثم إن الدين الذي جاء به هذا النبي الكريم أسمه (الإسلام) وقد محى سائر الأديان.

٧) ومعتنق الإسلام يدعى (مسلم) فقد أخذت بمجامع الفخر كله.

٨) وشيء آخر (كلمة الإخلاص) وهي (لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله) التي من قالها له من الثواب العظيم ما لا يقدر ويحصى. ولا يعد. وهي أفضل الذكر ومن قالها عند الموت نجا ودخل الجنة.

وقد ورد في الحديث القدسي : (**لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي**) وقال الله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾ قيل فيها وهي قول : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ويطول فيها الكلام وإن شاء الله نفرده بكتاب مختصر عن هذا الموضوع فإنها وردت فيها أحاديث جمة.

٩) (الماء) الذي تتركز عليه الحياة في الكرة الأرضية كلها وكما قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾ فكل ما يقع عليه بصرك إلا والماء دخل فيه.

١٠) السماء وهي أشرف وأكبر وأعلى من الأرض ويتقدم ذكرها على الأرض في القرآن الكريم غالباً.

١١) الطعام : وهو يشتمل على كل مطعوم ويطلق على كل الحبوب من أرز وبر وذرة وشعير وغيرها وكل البشر حياتهم تدور عليه بل وغير البشر.

١٢) الحلال والحرام : وعليهما تدور أحكام الدين.

١٣) اللحم وهو كما قال النبي ﷺ : **(سيد الإدام اللحم)**.

١٤) السمك : وهو أيضاً في الرتبة الثانية بعد اللحم بل يسمى لحماً كما جاء في القرآن الكريم : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾.

١٥) (الروح) يقول الله تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ فالإنسان بروحه لا بجسمه كما قال الشاعر : -

فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

وهي حقيقة الإنسان وهي الباقية دنيا وأخرى وهي تحتمل معنيين : أحدهما الروح التي عليها مدار تحرك بني آدم والثاني تطلق على جبريل وهو أفضل الملائكة وقال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾.

١٦) الصـوم والصـلاة : اللـذان همـا ركنـان مـن أركـان الإسـلام والصلاة عماد الدين.

١٧) العلم : الذي هو نور الحياة للإنسان ولا حياة للإنسان إلا به كما قال الشاعر :-

ففـز بعلـمٍ تعـش حيـاً بـه أبـداً   الناس موتى وأهل العلم أحياء

١٨) الحلم : الذي هو من أفضل الأخلاق.

١٩) الحمـد لله : وهـي كلمـة الشـكر وخصـت بالمزيـد قـال تعـالى : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ويستحب أن تقال بعد كل وجبة وكل أكل وشرب وغير ذلك وعليها مدار كبير.

٢٠) الأمل : الذي نعيش بـه، ولـولاه لخربـت الـدنيا، ولما خلـق الله الموت قالت الملائكة : كيف يارب لا يستقر لهم قراراً قـال الله : إني جاعل أملاً به يعيشون.

٢١) الكـرم : وهـو مـن أحسـن وأفضـل الأخـلاق بـل مـن رؤوس الأخلاق والمكارم الفاضلة.

٢٢) العدل : قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ فالعدل يدخل في كل شيء تقريباً، العدل في الرعية (**كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته**) العدل بين الزوجات والأولاد والحقوق وغير ذلك.

٢٣) والحروف التي يقال لها مهملة في كل كلمة من الكلمات المعجمة غالباً، ومن أندر النادرات أن تأتي كلمة من المعجم كاملة بحروفها.

٢٤) ومن أسماء الله الحسنى التي تخلو عن الحروف المعجمة: -

١ـ الملك ٢ ـ السلام ٣ ـ المصور ٤ ـ الصمد ٥ ـ الودود ٦ ـ الأحد ٧ ـ الواحد ٨ ـ الواسع ٩ ـ الأول ١٠ ـ العدل ١١ ـ الحكم.

٢٥) الرأس والصدر : اللذان يحتلان المكانة الأولى من كل شيء هذا بالإضافة إلى السرة والساعد وغيره من أجزاء الجسم.

٢٦) الرسول والرسل : الذين هم الواسطة بين الله وخلقه وهم أفضل الخلق، ويجب على كل شخص معرفتهم وحفظهم.

٢٧) المطر : التي بها حياة الأرض وحياة الناس والحيوان وبدونها يحصل الجدب والقحط والغلاء والمجاعة يقول الله تعالى:

﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾.

٢٨) الدعاء : الذي هو مخ العبادة قال تعالى ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ وهو أمر منه بكثرة الدعاء ووعده بالإجابة.

٢٩) الصلاح والصلح والإصلاح والصلحاء.

٣٠) المال أو الأموال : وقد جعلها الله زينة الحياة الدنيا وقدمها على البنين قال تعالى : ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ويعتبر العمود الفقري لكل مشروع.

٣١) الدولار الذي يلعب دوراً كبيراً في الحياة الدنيا والمارك الألماني الذي يليه وبعض الدراهم.

٣٢) حرف الراء : وهو بصفته ملك حروف الهجاء وهو حرف من حروف التفخيم أيضاً.

٣٣) الصحة : وهي العافية وبدونها لا نستطيع عمل أي شيء وقال رسول الله ﷺ : **(إذا سألتموا الله شيئاً فاسألوه العفو والعافية)** أو كما قال.

٣٤) السمع : وهو من أهم الحواس وقد أجمع كثير من العلماء على أنه أفضل من البصر وتقدم ذكره على البصر في القرآن الكريم في أكثر المواضع.

٣٥) كثير من الشعراء عملوا القصائد والموالد من الحروف غير المعجمة ولم يأت أحد ببيت واحد من الشعر من الحروف المعجمة إلا نادراً وهي غاية في الصعوبة. ومما ذكر من الشعر غير المعجم الأبيات التالية :-

أعدد لحسادك حد السلاح وأورد الآمال ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها واعمل الكرم وسم الرماح

٣٦) الأطلال • الطل • الطعم • الطاعة • الرحمة • المأكول • الحواس • الأمام • المأموم • الرعد • المرح • الصلح • الصلاح • السرور • الهدى • السر • المرام - الوعد • الدر • الأصل • الأصالة • الأصول • الوصل • المأمول • السمو • السلامة • السلم • الحكمة • العلماء • الصلحاء. وكم سأعد من الكلام المئات وكم من كلمات فصحى بليغة.

٣٧) الملح : الذي عليه مدار الكبير ولا يخلو بيت منه، ويقال فلان كالملح فتحتمل معنيين : أحدهما أنه يوجد في كل بيت، والآخر كالملح لا يصلح الطعام إلا به.

ومن قصيدة طويلة لابن شهاب منها :-

ساد رسل الله طه أحمد مصدر الكل له والمورد

هو روح الله والأمر ومعـ ـلوله العالم وهو المدد

كامل لما سرى ألهمه علم ما اللوح حواه الصمد

إلى آخرها من ديوان ابن شهاب صـ ٢٠.

٣٨) المسك والعود والورد والعطر.

٣٩) ملك الغابة الأسد.

٤٠) السهل ضد الصعب ومنه السهالة والسهولة.

٤١) السلم والسلام : وهو الذي ينادي به الإسلام وتنادي به جميع الأمم ولا يستتب الأمن والاستقرار إلا بالسلم والسلام.

٤٢) العلى : وهو ضد الهبوط والانخفاض.

٤٣) الهلال : وهو الذي يعرف به أوائل الشهور كلها وعليه الصوم والحج وغيرها من المناسك الإسلامية والشعائر الدينية وغيرها.

٤٤) سعد : وعدد الذين اسمهم سعد من الصحابة وممن حضروا غزوة بدر نحو العشرين وكثير منهم قاده كسعد ابن عبادة وسعد بن أبي وقاص وسعد بن معاذ وغيرهم.

٤٥) عمر بن الخطاب : وهو الذي عز الإسلام بإسلامه وخرج شاهراً سيفه وابتهج الناس بدخوله الإسلام وله الفتوحات الكبيرة والإنتصارات العظيمة ، فيكفي هذه الحروف عزاً وفخراً.

٤٦) دار السلام : وهو اسم من أسماء الجنة قال تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾.

نداء لمن يهمه الأمر :

أطالب جميع الأدباء والمثقفين بإلغاء هذا الاسم (المهملة) وإبداله باسم يليق بهذه الحروف ولو كان دليلاً واحداً مثل (لا إله إلا الله محمد رسول الله) لكفى ، فكيف بما يزيد عن أربعين دليلاً.

المدافع عنها (محمد) الملقب (سعد) ويكفيه أن اسمه ولقبه منها.

وعلى الجامعة العربية كذلك الاهتمام بهذا وتنفيذه للبلاد العربية إذا أجمعوا على اسم يليق به.

استدراكات :

ولا ننسى أيضاً العطور والعود الذي يحبه النبي ﷺ حيث يقول : (**حبب إلي من دنياكم ثلاث ... وعد منها الطيب**) والعطور والعود من الطيب وهي التي تدخل البهجة والسرور على النفوس وتعد من السنن للجمعة والجماعة وتدخل في باب قول الله تعالى ﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ أي عند كل صلاة.

والمسك التي يحتل المكانة الأولى من الروائح وكما يقول الله تعالى : ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ﴾.

وأيضاً السكّر الذي لا يخلو من كل بيت ولولاه ما تذوق الناس الشاهي والقهوة وأصبح من ضروريات الحياة فالحلويات والبسكويت والكعك وغيرها كثير كلها قوامها السكر وهو بالحروف المسماة المهملة ولا أظن شيئاً مهماً يكاد في الحياة إلا وهو من الحروف التي سموها مهملة وهي ليست مهملة.

الدار : وهو من ضروريات الحياة إذ لكل إنسان أو لكل عائلة دار تأوي إليها ولا بنيت المدن والأمصار إلا من الدور أو الديار، ويقول العوام (طلب واضو دارك).

العسل: وهو من أعز المشروبات قال الله تعالى: ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ ﴾ وقد خصه بسورة كاملة هي سورة النحل التي يخرج منها العسل، وفيه المنافع الكبيرة وبعضهم يقول إن وجوده في البيت عزيمة ويسقى المستحضر منه بالسواك ويموت وهو في بطنه شيء منه ومنافعه لا تحصى.

وقد رأيت في بعض الكتب إبدال المهملة بالعاطلة وهو لا يقل عن الإهمال رتبة فالعطال هو الإهمال ولا أرضى به ولا أوافق عليه.

تعليق السيد محمد بن أحمد الشاطري لما سبق ذكره :

العاطلة مشتقة من العَطَل لا من العطال، والعطل هو الخلو من الحُلي فكأن النقط بالنسبة للمعجمة حُلي، والمهملة ليس فيها نُقَط وهي بمثابة الحُلي فهي عاطلة.

قال الطِّغْرائي رحمه الله في مطلع لامية العجم :

أصالة الرأي صانتني عن الخَطَلِ وحِلية الفضل زانتني لدى العَطَلِ

لفت نظر :

وأما الحروف التي تسمى معجمة فهي بحق وحقيقة كان المفروض أن تسمى بالحروف العقيمة لأنها لم يستطع أحد أن يؤلف منها مولد أو رسالة ومع جهدي الموسع لم أقف على بيت من الشعر بها إلا على أربعة أبيات فقط وجديرة بأن تسمى الحروف السقيمة أو بمعنى أصح كما قلنا العقيمة.

وقد طفت بذاكرتي نحو أسماء الأشخاص فلم أجد سوى (زين ونجيب) في الذكور والنساء (زينب) ومن الفواكه (تين) والبلدان (ثبي) وأشياء نادرة وقليلة جداً تعد بأصابع اليد الواحدة والنادر لا

حكـم لـه. فرجحـت كفـة الحـروف التـي يقولـون لهـا مهملـة وليسـت بمهملـة لأنهـا احتلـت الصـدارة والمكانـة الأولى في الشـعر والأدب وغيرها كما سبق.

تقريظ :

وهذا جواب من السيد / **محمد بن أحمد الشاطري** لما أرسلت له نسخة من هذا البحث كتب فيها الآتي:

يا أخ سعد جزاك الله خيراً على هذه [illegible]
التي قدمتها إلى المدبج حفظه الله — وقد تعجبت
كيف استطعت في قراءتها والتعليق عليها
مع كثرة الاشتغال وهذا عون من الله والدعاء وصيتكم